الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

المبحث الاول: أقسام الاستثناء في سورة يوسف ومعانها

أ. **الاستثناء التام**

موجب:

في الآية 33 الذي نصه :

1. ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾

هذا يسمى الاستثناء تام موجب لأنه قد ذكر المستثنى منه "السجن" و أداة الاستثناء "إلا" و "تصرف" مستثنى. ويسمى موجب لعدم النفي فيه. فكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى حصر. "إلا" فى علم البلاغة تدخل من بعض طرق القصر وهي النفى والاستثناء، وأما في تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع وهو قصر حقيقى.

في تفسير القرآن العظيم ﴿قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه﴾ أي من الفاحشة ﴿وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن ﴾ أي إن وكلتنى إلى نفسى فليس لى منها قدرة ولا أملك لها ضراً ولا نفعاً إلا بحولك وقوتك أنت المستعان وعليك التكلان فلا تكلنى إلى نفسى ﴿أصب إليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه﴾ الآية، وذلك أن يوسف عليه السلام عصمه الله عصمة عظيمة وحماه فامتنع منها أشد الامتناع واختار السجن على ذلك وهذا في غاية مقامات الكمال أنه مع شبابه وجماله وكماله تدعوه سيدته وهي امرأة عزيز مصر وهي مع هذا في غاية الجمال

والمال والرياسة ويمتنع من ذلك ويختار السجن على ذلك خوفا من الله ورجاء ثوابه. أما في مراح لبيد تفسير النووي ﴿قال﴾ أي يوسف مناجيا لربه عز وجل ﴿رب السجن أحب إلى﴾ أي يارب دخول السجن أحب عندى ﴿مما يدعونني اليه﴾ من مواتاها التى تؤدى إلى الشقاء والعذاب الأليم ﴿وإلاتصرف عنى كيدهن﴾ بالتثبيت على العصمة فان كل واحدة منهن كانت ترغب يوسف على موافقه زليخا وتخوفه على مخالفتها﴿أصب إليهن﴾ أي أمل إلى اجابتهن على قضية الطبيعة البشرية وحكم القوة الشهوية ﴿وأكن من الجاهلين﴾ أي وأصر من الذين لا يعملون بعلمهم.

غير موجب:

1. فى الآية 25 الذي نصه:

(قَالَت مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

ووجدنا أيضا المستثنى منه هو الكلمة "جزآء" وأداة الاستثناء " إلاّ " و "يسجن" المستثنى. وهذا يسمى بالاستثناء تام لأنها قد ذكر المستثنى منه و أداة الاستثناء و المستثنى. و يسمى غير موجب لأنها تقدم ما النافية.

وقال محمد علي الصّابوني في تفسيره ﴿قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم﴾ أي ماجزاؤه إلا السجن أو الضرب ضربا مؤلماً وجميعاً. و في تفسير القرآن العظيم ﴿ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً﴾ أي فاحشة ﴿إلا أن يسجن ﴾أي يحبس﴿أوعذاب أليم ﴾ أي يضرب ضربا شديدا موجعا، فعند ذلك انتصر يوسف عليه السلام بالحق وتبرأ مما رمته به من الخيانة }. فكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى حصر.

2. في الآية 37 الذي نصه:

قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا

هذا الاستثناء تام غير موجب لأنه فد ذكر المستثنى منه "يأتيكما"(ضمير منفصل على فتيان) وأداة الاستثناء "إلا" والمستثنى "نبأتكما" ويسمى غير موجب لأن تقدم لا النافية. فكلمة إلا دلت على معنى حصر.

قال محمد على الصابوني في تفسيره﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما﴾ أي لا يأتيكما طعام شيء من الطعام إلا أخبرتكما ببيان حقيقته وماهيته وكيفيته قبل أن يصل إليكما، أخبرهما بمعجزاته ومنها معرفة ((المغيبات)) توطئةً لدعائهما إلى الإيمان، قال البيضاوي: أراد أن يدعوهما إلى التوحيد ويرشدهما إلى الدين القويم قبل أن يسعفهما إلى ما سألاه عنه، كما هو طريقة الأنبياء في الهداية والإرشاد، فقدّم ما يكون معجزة له من الإخبار بالغيب ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير. وفي تفسير القرآن العظيم﴿لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله﴾ قال مجاهد يقول ﴿لايأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله﴾ قال إذا جاء الطعام حلواً أو مراً اعتاف عند ذلك، ثم قال ابن عباس إنما علم فعلم وهذا أثر غريبٍ ثم قال وهذا إنما هو من تعليم الله إياى لأنى اجتنبت ملة الكافرين بالله واليوم الآخر فلا يرجون ثوابا ولا عقابا في المعاد.

3. في الآية 47 الذي نصه:

فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ

هذا الاستثناء تام غير موجب ويسمى تام لأن وجدنا المستثنى منه هو الكلمة حصدتم (ضمير منفصل يدل على الملك وأصحابه)، و أداة

الاستثناء "إلا" و "قليلا" المستثنى. ويسمى غير موجب لأن تقدم ما النافية. والكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى الاستثناء.

قال محمد نووي الجاوي في تفسيره ﴿فما حصدتم﴾ من الزرع في كل سنة ﴿فذروه في سنبله﴾ أي كوافره ولا تدوسوه لئلا يقع فيه السوس فان ذلك أبقى له على طول الزمان ﴿إلا قليلا مما تأكلون﴾ أي إلا كل ما أردتم أكله فدوسوه في تلك السنين وهذا تأويل السمان والسبع الخضر و قال محمد علي الصابونى في تفسيره ﴿فما حصدتم فذروه في سنبله ﴾ أي فما حصدتم من الزرع فاتركوه في سنبله لئلا يسوّس ﴿إلا قليلا مما تأكلون﴾ أي إلا ما أردتم أكله فادرسوه واتركوا الباقي في سنبله.

4. في الآية 48 الذي نصه:

مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ

هذا الاستثناء تام غير موجب ويسمى تام لأن وجدنا المستثنى منه هو الكلمة قدّمتم (ضمير منفصل يدل على الملك وأصحابه)، و أداة الاستثناء "إلا" و "قليلا" المستثنى. ويسمى غير موجب لأن تقدم ما النافية. والكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى الاستثناء.

قال محمد علي الصابونى ﴿يأكلنَ ما قدمتم لهنّ﴾ أي تأكلون فيها مما ادخرتم أيام الرخاء ﴿إلا قليلا مما تحصنون ﴾ أي إلا القليل الذي تدخرونه وتخبئونه للزراعة. وفي تفسير القرآن العظيم ﴿يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون﴾ ثم بشرهم بعد الجدب العام المتوالى بأنه يعقبهم بعد ذلك عام فيه يغاث الناس أي يأتيهم الغيث وهو المطر وتغل البلاد ويعصر الناس ما كانوا يعصرون على عاداتهم من زيت ونحوه وسكر ونحوه حتى قال بعضهم يدخل فيه حلب اللبن أيضا قال على بن أبى طلحة عن ابن عباس.

5. في الآية 53 الذي نصه:

وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ

هذا الاستثناء تام غير موجب ويسمى تام لأن وجدنا المستثنى منه هو الكلمة نفسى، و أداة الاستثناء "إلا" و "ما رحم" المستثنى. ويسمى غير موجب لأن تقدم ما النافية. والكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى الاستثناء.

قال إمام أبي الفداء الحافظ في تفسيره ﴿وما أبرىء نفسى﴾ تقول المرأة ولست أبرىء نفسى فان النفس تتحدث وتتمنى ولهذا راودته لأن ﴿النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى﴾ أي إلا من عصمه الله تعالى و قال محمد علي الصابوني في تفسيره ﴿وما أبرىء نفسي إن النفس لأمّارة بالسوء﴾ أي لا أزكي نفسي ولا أنزّهها، فإن النفس البشرية ميّالة إلى الشهوات، قاله يوسف على وجه التواضع، قال الزمخشري: أراد أن يتواضع لله ويهضم نفسه، لئلا يكون لها مزكيا، وبحالها معجبا ومفتخرا.

6. في الآية 64 الذي نصه:

قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ

هذا الاستثناء تام غير موجب ويسمى تام لأن وجدنا المستثنى منه هو الكلمة ءامنكم(ضمير رفع منفصل يدل على أخوات يوسف)، و أداة الاستثناء "إلا" و "كما أمنتكم" المستثنى. ويسمى غير موجب لأن تقدم استفهام. والكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى الاستثناء.

قال لهم ﴿هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾ أي ها أنتم صانعون به إلا كما صنعتم بأخيه من قبل، تغيبونه عنى وتحولون

بيني وبينه؟ وقال محمد نووي الجاوي في تفسيره ﴿قال هل آمنكم عليه إلا كما أنتكم على أخيه من قبل﴾ أى قال لهم يعقوب كيف آمنكم على بنيامين وقد فعلتم بأخيه يوسف ما فعلتم وانكم ذكرتم مثل هذالكلام بعينه في يوسف وضمنتم لى حفظه فما فعلتم فلما لم يحصل الأمن والحفظ هناك فكيف يحصل ههنا وانما أفوض الامر إلى الله.

7. في الآية 66 الذي نصه:

قَالَ لَنۡ أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡ

هذا الاستثناء تام غير موجب ويسمى تام لأن وجدنا المستثنى منه هو الكلمة أرسله(ضمير رفع متصل على بنيامين، و أداة الاستثناء "إلا" و "أن يحاط" المستثنى. ويسمى غير موجب لأن اشتملت معنى نفي. والكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى الاستثناء.

قال محمد على الصابوني في تفسيره ﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنى به ﴾ أي قال لهم أبوهم : لن أرسل معكم بنيامين إلى مصر حتى تعطوني عهدا مؤكدا وتحلفوا بالله لتردنه عليّ ﴿إلا أن يحاط بكم﴾ أي إلا تغلبوا فلا تقدروا على تخليصه، ولا يبقى لكم طريق أو حيلة إلى ذلك، قال مجاهد: إلا أن تموتوا كلّكم فيكون ذلك عذرا عندي. وقال محمد نووي الجاوي ﴿قال﴾ لهم أبوهم ﴿لن أرسله ﴾ أي بنيامين ﴿معكم حتى تؤتون موثقا من الله﴾ أي حتى تعطونى عهدا من الله أى حتى يحلفوا بالله ﴿لتأتنى به إلا أن يحاط بكم﴾ أي في حال أن تموتوا أوفي حال أن تصيروا مغلوبين فلا تقدروا الاتيان به إلى.

8. في الآية 68 الذي نصه:

مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا

هذا الاستثناء تام غير موجب ويسمى تام لأن وجدنا المستثنى منه هو الكلمة "من شيء" و أداة الاستثناء "إلا" و "حاجة" المستثنى. ويسمى غير موجب لأن تقدم مالنافية. والكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى حصر.

قال محمد علي الصابوني ﴿وما كان يغني عنهم من الله من شيء﴾ أي ما كان دخولهم متفرقين ليدفع عنهم من قضاء الله شيئا ﴿إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾ أي إلا خشية العين شفقةً منه على بنيه.

9. في الآية 76 الذي نصه:

مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ

هذا الاستثناء تام غير موجب ويسمى تام لأن وجدنا المستثنى منه هو الكلمة "أخاه" و أداة الاستثناء "إلا" و "أن يشآء" المستثنى. ويسمى غير موجب لأن تقدم مالنافية. والكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى الاستثناء.

قال ﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك﴾ أي ماكان ليوسف أن يأخذ أخاه في دين ملك مصر، لأن جزاء السارق عنده لأن يضرب ويغرمَّم ضعف ما سرق ﴿إلا أن يشاء الله﴾ أي إلا بمشيئته تعالى وإذنه، وقد دلّت الآية على أن تلك الحيلة كانت بتعليم الله وإلهامه له.

10. في الآية 81 الذي نصه:

وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ

هذا الاستثناء تام غير موجب. يسمى الاستثناء تاء لأن قد ذكر المستثنى منه "شهدنا"(ضمير رفع متصل ﴾ "إلا" أداة الاستثناء "بما علمنا" المستثنى. هذا الاستثناء غير موجب لأن تقدم مالنافية. والكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى حصر.

قال محمد على الصابوني في تفسيره ﴿وما شهدنا إلا بما علمنا﴾ أي ولسنا نشهد إلا بما تيقنا وعلمنا فقد رأينا الصاع في رَحله.

11. في الآية 106 الذي نصه:

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ

هذا الاستثناء تام غير موجب. يسمى تام لأن قد ذكر المستثنى منه"أكثرهم" أداة الاستثناء "إلا" و "وهم مشركون" مستثنى، و غير موجب لأنها تقدم ما النافية. الكلمة إلا دلت على معنى حصر.

قال محمد على الصابوني في تفسيره ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله وهم مشركون﴾ أي لا يؤمن أكثر هؤء المكذبين من قومك إلا إذا أشركوا مع الله غيره، فإنهم يقرّون بأن الله هو الخالق الرازق ويعبدون معه الأصنام، قال ابن عباس: ومن ذلك قولهم في تلبيتهم: ((لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هذ لك، تملكه وما ملك))

ب. **الاستثناء المفرغ**

موجب:

1. في الآية 79 الذي نصه:

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ

هذا الاستثناء مفرغ موجب. ويسمى مفرغ لأن محذوف المستثنى منه. وتقديره هو نعوذ بالله من أن نأخذ أحداً. الكلمة "أحدا" المستثنى منه " إلا" أداة الاستثناء "من وجدنا" المستثنى. هذا الاستثناء موجب لأن لا تقدم مالنافية. والكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى الاستثناء.

قال محمد على الصابوني ﴿قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده﴾ أي نعوذ بالله من أن نأخذ أحداً بجرم غيره

غير موجب:

1. في الآية 31 الذي نصه:

وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ

هذا يسمى الاستثناء مفرغ غير موجب لأن محذوف المستثنى منه، والتقدير ما هو إلا ملك من الملائكة.الكلمة "هو" المستثنى منه و "إلا" أداة الاستثناء و "ملك" مستثنى. وهذا يسمى غير موجب لأنها إشتملت على النفي. فكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى حصر.

و قال محمد علي الصّابوني في تفسيره: ﴿وقلن حاش لله﴾ أي تنزّه الله عن صفات العجز، وتعالت عظمته في قدرته على خلق مثله ﴿ما هذا بشراً﴾ أي ليس هذا من البشر﴿إن هذا إلا ملك كريم﴾ أي ما هو إلا ملك من الملائكة، فإن هذا الجمال الفائق، والحسن الرائع مما لا يكاد يوجد في البشر}وفي تفسير القرآن العظيم ﴿ قلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا

ملك كريم﴾ ثم قلن لها وما نرى عليك من لوم بعد هذا الذى رأينا، لأنهن لم يرين فى البشر شبيهه ولا قريبا منه فانه عليه السلام كان قد أعطى شطر الحسن كما ثبت ذلك فى الحديث الصحيح فى حديث االإسراء أن رسول الله صلعم مرّ بيوسف عليه السلام فى السماء الثالثة قال ((فإذا هو قد أعطى شطر الحسن)) وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلعم ((أعطى يوسف وأمه شطر الحسن)).

2. في الآية 40 الذي نصه:

مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ

هذا يسمى الاستثناء مفرغ غير موجب لأنه محذوف المستثنى منه أما تقديره هو ما تعبدون يا معشر القوم من دون الله إلا أسماءً. الكلمة "يا معشر القوم" المستثنى منه "إلا" أداة الاستثناء "أسماء" المستثنى. الكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى الاستثناء.

قال محمد نووي الجاوي في تفسيره ﴿ما تعبدون من دونه﴾ أي من غير الله شيئا ﴿إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ﴾ أي الاذوات أوجدتم وآباؤكم لها أسماء آلهة بمحض ضلالتكم ﴿ماأنزل الله بها ﴾ أي بتلك التسمية المتتبعة للعبادة ﴿من سلطان﴾ أي من حجة تدل على صحتها وتحقيق مسمياتها في تلك الذوات فكأنكم لا تعبدون إلا الأسماء المجردة عن الذوات والمعنى أنكم سميتم ما لم يدل على استحقاقه الألوهية عقل ولا نقل آلهة ثم أخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها. أما في صفوة التفاسير ﴿ما تعبدون من دونه إلا أسماءً سميتموها أنتم وأباؤكم﴾ أي ما تعبدون يا معشر القوم من دون الله إلا أسماءً فارغة سميتموها آلهة وهي لا تملك القدرة

والسلطان لأنها جمادات ﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾ أي ما أنزل الله لكم في عبادتها من حجة أو برهان.

3. إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ

هذا الاستثناء مفرغ غير موجب لأن محذوف المستثنى منه. وتقديره ليس الحكم في أمر العبادة إلا لله. الكلمة "أمر العبادة" المستثنى منه " إلا" أداة الاستثناء "لله" المستثنى. ويسمى غير الموجب لأن اشتملت على النفي. الكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى حصر.

قال محمد على الصابوني ﴿ان الحكم إلا لله﴾ أي ما الحكم في أمر العبادة والدين إلا لله رب العالمين. وفي مراح لبيد تفسير النووي ﴿ان الحكم إلا لله﴾ أي ليس الحكم في أمر العبادة إلا لله فليس لغير الله حكم واجب القبول ولاأمر واجب الالتزام.

4. في الآية 67 الذي نصه:

وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ

هذا الاستثناء مفرغ غير موجب، ويسمى مفرغ لأن محذوف المستثنى منه. وتقديره ليس الحكم في الزام والمنع إلا لله. الكلمة " الزام والمنع" المستثنى منه "إلا" أداة الاستثناء "لله" المستثنى. هذا الاستثناء غير موجب لأن اشتملت معنى نفي. والكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى حصر.

قال محمد نووي الجاوي ﴿وما أغنى عنكم من الله من شيء﴾ أى لا أدفع عنكم بتدبيرى شيئا مما قضى الله عليكم فان الحذر لا يمنع القدر والانسان مأمور بأن يحذر عن الأشياء المهلكة والأغذية الضارة وان يسعى في تحصيل المنافع ودفع المضار بقدر الامكان ﴿ان الكحم﴾ أي مالكحم بالالزام

والمنع ﴿إلا الله﴾ وحده. وقال محمد على الصابوني ﴿ان الكحم إلا الله﴾ أي ما الحكم إلا لله جل وعلا وحده لا يشاركه أحد، ولا يمانعه شيء.

5. في الآية 109 الذي نصه:

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓ

هذا الاستثناء مفرغ غير موجب. يسمى الاستثناء مفرغ لأنها محذوف المستثنى منه، والتقدير وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلا رجالا من البشر لا ملائكة من السماء. أما المستثنى محذوفا هو اللفظ " محمد " و " رجالا " هو المستثنى. وغير موجب لأنها تقدم ما النافية. الكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى حصر.

قال محمد على الصابوني في تفسيره ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم﴾ أي وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلا رجالا من البشر لا ملائكة من السماء، قال الطبري: أي رجالا لا نساء ولا ملائكة نوحي إليهم آياتنا للدعاء إلى طاعتنا، والآية ردّ على من أنكر أن يكون النبي من البشر، أو زعم أن في النساء نبيات.

ج. الاستثناء المنقطع

غير موجب:

1. في الآية 87 الذي نصه:

إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ

هذا الاستثناء منقطع غير موجب. ويسمى الاستثناء منقطع لأن المستثنى منه ليس من جنس المستثنى. الكلمة "روح الله" المستثنى منه " إلا" أداة

الاستثناء "القوم" المستثنى. هذا الاستثناء موجب لأن لا تقدم مالنافية. والكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى الاستثناء.

قال محمد علي الصابوني في تفسيره ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرين﴾ أي فإنه لايقنط من رحمته تعالى إلا الجاحدون المنكرون لقدرته جل وعلا. قال محمد نووي الجاوي في تفسيره ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرين﴾ لان اليأس من رحمة الله تعلى لا يحصل إلا اذا اعتقد الانسان أن الاله غير قادر على الكمال أو غير عالم بجميع المعلومات أو بخيل وكل واحد من هذه الثلاثة يوجب الكفر فثبت أن اليأس لا يحصل الا لمن كان كافرا أي فقبلوا من أبيهم تلك الوصية فعادوا إلى مصر مرة ثالثة.

د. الاستثناء المتصل

موجب: في الآية 40 الذي نصه:

1. ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

هذا الاستثناء متصل موجب. يسمى متصلا لأن المستثنى من جنس المستثنى منه، الكلمة "تعبدوآ" مستثنى منه "إلا" أداة الاستثناء "إيّاه" مستثنى. و موجب لأن لا تقدم ما النافية. الكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى حصر. في علم البلاغة تدخل من بعض طرق القصر وهي النفى والاستثناء، وأما في تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع وهو قصر حقيقى

قال محمد نووي الجاوي ﴿أمر﴾ على ألسنة الأنبياء عليهم السلام ﴿أن لا تعبدوا إلا اياه﴾ لان العبادة نهاية التعظيم فلا تليق الا بمن حصل منه نهاية الانعام وهو الله تعالى لان منه الخلق والاحياء والرزق والهداية ونعم الله كثيرة وجهات احسانه إلى الخلق غير متناهية. وفي صفوة التفاسير ﴿أمر ألا تعبدوا

إلا إياه﴾ أي أمر سبحانه بإفراد العبادة له، لأنه لا يستحقها إلا من له العظمة الجلال.

غير موجب:

1. في الآية 104 الذي نصه:

﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾

هذا الاستثناء متصل غير موجب. يسمى متصل لأن بين المستثنى منه جنس من المستثنى. الكلمة "هو" المستثنى منه "إلا" أداة الاستثناء "ذكر" مستثنى، و غير موجب لأنها إشتملت على النفي. الكلمة إلا في هذه الآية دلت على معنى حصر. في علم البلاغة تدخل من بعض طرق القصر وهي النفى والاستثناء، وأما في تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع وهو قصر حقيقى.

قال محمد على الصابوني في تفسيره ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ أي ما هذا القرآن إلا عظة وتذكير للعالمين، وأنت لا تطلب في تلاوته عليهم مالا، فلو كانوا عقلاء لقبلوا و لم يتمردوا.

المبحث الثاني: جدول أقسام الاستثناء بأداة إلا ومعناه في سورة يوسف

الرقم	النص	الاستثناء	المعنى	الاية
1	قَالَتْ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ	التام موجب	حصر. أما في علم البلاغة يسمى قصر	33
2	مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	التام غير موجب	حصر. أما في علم البلاغة يسمى قصر	25
3	قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا	التام غير موجب	حصر. أما في علم البلاغة يسمى قصر	37
4	فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ	التام غير موجب	الاستثناء	47

5	مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ	التام غير موجب	الاستثناء	48
6	وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ	التام غير موجب	الاستثناء	53
7	قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ	التام غير موجب	الاستثناء	64
8	قَال لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ	التام غير موجب	الاستثناء	66
9	مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ	التام غير موجب	حصر. أما في علم البلاغة يسمى قصر	68
10	مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ	التام غير موجب	الاستثناء	76

11	وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ	التام غير موجب	حصر. أما في علم البلاغة يسمى قصر	81
12	وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ	التام غير موجب	حصر. أما في علم البلاغة يسمى قصر	106
13	أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ	المتصل موجب	حصر. أما في علم البلاغة يسمى قصر	40
14	وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ	المتصل غير موجب	حصر. أما في علم البلاغة يسمى قصر	104
15	قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ	المفرغ موجب	الاستثناء	79
16	وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ	المفرغ غير موجب	حصر. أما في علم البلاغة يسمى قصر	31

17	مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم	المفرغ غير موجب	الاستثناء	40
18	إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ	المفرغ غير موجب	حصر. أما في علم البلاغة يسمى قصر	
19	وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ	المفرغ غير موجب	حصر. أما في علم البلاغة يسمى قصر	67
20	إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ	المنقطع الموجب	الاستثناء	87